المسيح ن بذاته وبواسطة أمه ، هو ختامة الذرية المصطفاة على العالمين .

يفتتح القران قصص المسيح بقوله : (ان الله اصطفى آدم ونوح وال إبراهيم وال عمران على العالمين : ذرية بعضها من بعض) ال عمران 33 .

فسره البيضاوي : (ان الله اصطفاهم بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية ، ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم ، لما أوجب طاعة الرسل ؛ وبين انها الجلبة لمحبه الله . وعقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها. وبه استدل على فضلهم على الملائكة .... وال عمران موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث ، بن لاوي ، بن يعقوب . وعيسى وامه مريم بنت عمران ، بن ماثان، بن اسعاذا ، بن ابيود ، بن يورن ، بن زربابل ، بن سالثان ، بن يوحنا ، بن اوشا ، بن اموزن ، بن مشكي ، بن حارفار ، بن احاد ، بن يوتام ، بن عزريا ، بن يورام ، بن ساقط، بن ايشا ، بن راحبعيم ، بن سليمان ، بن داود، .....بن فارض، بن يهوذا ، بن يعقوب عليه السلام . وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة).

فالمسيح عيسى ابن مريم هو ثمرة وختام الذرية المصطفاة على العالمين : أولا بأمه : (ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) ال عمران 42 ؛ ثم بذاته لانه ختامها ، ومسك الختام : (ولقد آتينا موسى الكتاب ، وقفينا من بعده بالرسل ، واتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) البقرة 87، (يكلم الناس في المهد ، وكهلا ، ومن الصالحين) ال عمران 46.

فكان الله ، في نظر القران ، ما فضل بني إسرائيل على العالمين:

(يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، وني فضلتكم على العالمين) البقرة 47، 122) قابل الأعراف 139 الإسراء 70 الجاثية 15) الا بسبب المسيح ، ولاجله ، لانهم بعد المسيح صاروا (شر البرية) البينة 6 .

فقبل المسيح فضل الله بني إسرائيل على العالمين ؛ وفي بني إسرائيل فضل ال عمران ، ومريم بنت عمران على المفضلين في العالمين .

فالمسيح، في نسبه ، ذروة الفضل في العالمين ، بنص القران القاطع . فهو اية الله في خلقه ، بنسبه المعجز .